سر المعجزات المحمدية

ومبادئ الاسلام

فى

تقدم العلم الحديث

شرفها بالمراجعة ، ومهرها بالقبول الامام الجليل العارف بالله تعالى الأستاذ محمد أحمد الرملى شيخ الطريقة الخلوتية رضي الله عنه

وقال فيها شيخه الامام الجليل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد محمد الدومى (تلوح عليها علائم القبول ، وتعبق منها نفحات الرسول)

وقال رضى الله عنه

« وأعتذر عن إيجاز كلمتي نظراً لما يشغلني من شواغل ، وما ألاقيه من تعب فى صحتى، ولولا ذلك لكنت وفيت قصيدتكم من التعليق عليها برسالة خاصة » ١٩٣٩/٩/٢٣

بقلم

عبد العزيز مصلوح

قسم قضايا وزارة الاوقاف

(المنيـه)

مطبعة صدق بالمنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى

يتبين لهم أنه الحق، أو لم يكف

بربك أنه على كل شىء شهيد

(صدق الله العظيم)



كتاب كريم وكلمة طيبة

من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العارف بالله تعالى سيدى عبد الجواد محمد الدومى رضى الله عنه

١ – الكتاب

الى حضرة أخى الهمام الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله — أحييكم أطيب تحية وأهديكم السلام . وبعد

فأرسل اليكم مع خطابى هذا كلمة موجزة عن قصيدتكم العصماء ، المتينة لفظا ومعنى ؛ وانى أشكركم على حسن ظنكم وأثنى على همتكم فى هذه القصيدة المباركة وأعتذر فى نفس الوقت عن ايجاز كلمتى نظرا الى مايشغلنى من شواغل ، وما ألاقيه من تعب فى صحتى ولولا ذلك لكنت وفيت قصيدتكم من التعليق عليها برسالة خاصة وأسأل الله أن ينفع بنا وبكم العباد انه رب كريم

عبد الجواد محمد الدومى

٢٣-٩-١٩٣٩

٢ ـ الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا ـ والصلاة والسلام على هذا النبي الكريم والرسول العظيم وعلى آله وأصحابه ومن نسج على منواله الى يوم الدين ، وبعد : فمما لا ريب فيه ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم هو المرسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ليهدى ما ضل من عقولهم ويقوم ما اعوج من أخلاقهم ؛ ويصلح ما فسد من عاداتهم ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم وسعادتهم فى المعاش والمعاد ومن ذلك يعلم انه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق وانه مثال الكمال فى كل شىء .

منزه عن شريك فى محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم

فذاته وصفاته وأفعاله وسائر تصرفاته صلى الله عليه وسلم كلها حسنة جميلة ، وكلها عين الحكمة والسداد وموضع الحكمة والاقتداء فى كل عصر وجيل فتعين علينا اذن معشر الامة المحمدية ؛ وبخاصة طائفة الكتاب والباحثين

أن نكرر نظرنا فى معجزاته وأحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم لنزداد معرفة به وتصديقا برسالته؛ وأن نعنى تمام العناية بدراسة سيرته وتاريخ حياته المباركة على ضوء العقل والعلم الصحيحين دراسة تفصيلية دقيقة تمكننا من استخراج ما فيها من الحكم البالغة والفوائد الجليلة والقواعد الصالحة المتينة التى عليها وحدها يقوم نظام الدنيا والاخرة معا

ونحن على ثقة تامة بأن كل من ينعم نظره ويبذل عنايته فى دراسة هذه السيرة النبوية الشريفة مسترشدا بنور العقل والعلم لابد أن يخرج منها وهو مقتنع بأنه صلى الله عليه وسلم مثال الكمال فى كل شىء كما قلنا فى جمال صورته وكمال خلقه وصدق عبارته وحسن سياسته وتمام أفعاله وأحواله

والنظر فى العلوم الحديثة والمخترعات الجديدة؛ بشرط الاحتراس من غوائلهما مما يساعد على تفهم كثير من معجزاته وأحواله صلوات الله عليه خصوصا بالنسبة لمن وقفوا مع الظواهر وأشربت قلوبهم حب العلوم الطبيعية فان هؤلاء لا يجذبهم الى التصديق بهذه المعجزات ولا يميل آذانهم الى الاصغاء اليها سوى لفت أنظارهم الى تلك العلوم

التى ألفوها وآمنوا بها حتى صارت عندهم من الامور الضروريات والقضايا المسلمات

أما غيرهم ممن استضاءت عقولهم بأنوار المعارف الالهية والعلوم اليقينية فهم فى غنى عن التماس مثل ذلك

لكن هذا الفريق الثانى قد أخذ الآن يتضاءل عدده ويضعف مدده، فلذا مست الحاجة الى الاستعانة بتلك العلوم والمخترعات الحديثة لافحام المنكرين واقناع المترددين وها هو ذا حضرة الالمعى الكامل واللوذعى الفاضل الاستاذ الشيخ عبد العزيز مصلوح قد سلك هذا السبيل فى هذه القصيدة الهمزية العصماء التى تلوح عليها علائم القبول، وتعبق منها نفحات الرسول صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه أجمعين

عبد الجواد محمد الدومى

كلمة الشاعر الكبير
الأستاذ احمد رامى

إلى الأستاذ عبد العزيز مصلوح
صاحب « سر المعجزات المحمدية »

يا من نسجت السيرة الغراء — شعرا يرف فصاحة ورواء

قدمت للخيرات ذخرا باقيا — ورفعت للخلق الكريم لواء

ووصفت اصدق مرسل فى خلقه — وصفا سموت به تقى ووفاء

وجمعت من آى الكتاب أدلة — للعلم توضح ما به ايماء

أخلصت لله الكريم ورسله — وضمنت رحمته رضى وعطاء

فاغنم رضاه واجن من آلائه — ما يفضل السراء والنعماء

عاشت يراعك للحقيقة ماضيا — سال البيان بها حجا وصفاء

القاهرة ٢٥ / ١٠ / ٤٠ — « احمد رامي »

كلمة المدرة الحجة في فلسفة الدين

العلامة محمد فريد وجدى مؤلف دائرة معارف القرن العشرين
ومدير مجلة الأزهر الغراء رحمه الله

سر المعجزات المحمدية

ومبادىء الاسلام في تقدم العلم الحديث

وضعت في سيرة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم قصائد لا تحصى كثرة ، ولكن ليس فيها واحدة نوهت باسم العلم الحديث وقرنته باسمها غير القصيدة التي بين يدي الساعة

هذه القصيدة الجديدة التي حاك بردتها المفوفة حضرة الشاعر المطبوع عبد العزيز افندى مصلوح من «منسافيس» ، تبلغ نحو مائة وستين بيتا من الشعر الجيد الرصين . وقد زاد عبارتها جودة ، وألفاظها جزالة ما حليت به من التوفيق بين ما جاء به الاسلام ، وما أثمرته الانتقالات الفكرية ، والانقلابات العالمية المتوالية ، من الاصول الاجتماعية والمبادىء الادبية — فى المكان الذى يحشر فيه عادة مؤلفو هذه القصائد المدحية من الخوارق التي لا تثبتها سنة ولا يؤيدها تاريخ والتى لا قيمة لها إذا قوبلت بالاعمال التى وفق النبي صلى الله عليه وسلم إلى القيام بها فى مدى عشر سنين من حياته

الطيبة المباركة . وقد نبهنا فى كتاباتنا مؤلفي السيرة النبوية أن يعتمدوا على التنويه بالاعجاز العظيم فى أعماله الظاهرة التي لا يتمارى فيها الناس بدل أن يعتمدوا على ما لا يمكن إثباته من الحوادث أو التى يسهل التمارى فيها بالمشككات العادية . فما أحسن المدخل الذي بدأ به صاحب السيرة ما هو بصدده إذ قال :

قد جئتنا بالبينات وبالهدي ما كنت سحارا ولا حواء
فلمعجزاتك إذ يرعن سوافرا حكم لعمرى تبهر الحكماء
فالله آتاك العلوم ، وهذه أسس لها أرسيتها إرساء
هيهات يخطىء قصدها علامة إن شاء يوما أن يقيم بناء

ثم جرى شوطا فى تطبيق ما ورد من بعض المعجزات على ما يقربها إلى العقل من مستكشفات العلم الحديث — وقد علم القراء رأيي فى هذه النزعة فلا أعيده هنا — ثم قال فى إذعان أقطاب العلم الحديث للاعتراف بسمو ما أتي به من الاصول العلمية والادبية :

ما أحكم العلم الحديث يقر ما في المحكمات على لسانك جاء
وأرى من فاءوا إليك ليحمدوا لك يا محمد هذه الآلاء
ويسجلوا لك كل سبق عن يد بعد التحدي مطرقين حياء
أفينكرون العلم نالوا بعضه كدا ونلت جميعه إيحاء

ومما يزيد هذه السيرة الموجزة قيمة أن مؤلفها شرح ما يرد فيها من الالفاظ اللغوية ، والاشارات العلمية ، شرحا موفيا بالقصد فلا يحتاج مطالعها إلي مرجع سواها للوقوف على ما ينبهم

عليه من معانيها ، ونحن من ناحيتنا لا يسعنا إلا تشجيع هذه النزعة الجديدة فى تجلية السيرة المحمدية فهى أحسن ما يقف الناس على ما فى الكتاب الكريم والسنة المطهرة من أصول الاجتماع وحوافز التطور ونواميس الاخلاق والآداب الصحيحة ، مثنين على همة ناسج حلة هذه القصيدة الانيقة معجبين بنزعته التجديدية راجين له التوفيق للدؤوب على ماهو بسبيله من هذه الدراسات النافعة والبحوث القيمة .

« محمد فريد وجدى »

كلمة فيلسوف الاسلام

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد اطلعت على المنظومة الشريفة المسماة (سر المعجزات المحمدية) لناظمها الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز مصلوح فوجدتها تنبىء عن إيمان كامل ويقين راسخ وعلم صحيح واطلاع واسع ، وحب صادق للحضرة المحمدية التى لا تحصى فضائلها ولا تنتهى كمالاتها :

محمد كل الحسن من بعض حسنه

وما حسن كل الحسن إلا محمد

الصحيح الايمان . ما خبرنا به — صلى الله عليه وسلم — من أن المرء مع من أحب . والمؤمنون — والحمد لله — ممتلئو القلوب بمحبته صلى الله عليه وسلم واذا ارتكبوا الهنات والهفوات بمقتضى البشرية الا أن هذا الحب فى نفوسهم على أتم ما يكون والحمد لله .

فماذا عسى أن يكون لمادحيه الذين يثيرون الكامن فى القلوب من محبته ببيان آياته ومعجزاته وفضله على المجتمع البشرى كله .

فجزي الله هذا الاستاذ خير ما جزى به العاملين المخلصين ؛ وحشرنا واياه فى زمرة أحبابه صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه .

« يوسف الدجوى »

عضو جماعة كبار العلماء

كلمة حجة العربية

وشاعرها الكبير

السيد حسن القاياتي

في يوم الاربعاء ١١ أكتوبر سنة ١٩٣٩

الأديب المبدع المقتدر

الاستاذ عبد العزيز مصلوح

تحية واجلالا .

وبعد : فقد تلقيت همزيتكم الساحرة ، بل خريدتكم العصماء وأنا متوعك ، فصرفني المرض عن مراجعتكم الحديث عنها ، وشكر اجادتيكم . . من فضل ، وشعر جزل .

أما اليوم — وقد عوفيت بحمد الله — فأنى قاض بهذه اللمحة ما فاتني به الفتور من تحية الدرة المنتقاه، قضاء الصلاة.

لقد أحسنت يا أستاذ عبد العزيز الأحسان كله فى همزيتك ولن يجحد الادب العصرى أنها طراز بكر من فلسفة التاريخ الدينى والشعر العصري

حياك الله أيها الاستاذ القدير ، وحيا بك الادب

ثم السلام عليك من أخيك المعجب الشاكر

حسن القاياتى

كلمــــة

المجاهد الشهيد

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ حسن البنا

المرشد العــام لجمعيات الاخوان المسلمين رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فقد قرأت هذا النظم الرائق للسيرة النبوية المطهرة من انشاء أخينا المؤمن السيد عبد العزيز مصلوح حفظه الله . فسررت أبلغ السرور بما تجلى خلال سطوره من الحب العميق لفخر الكائنات ، وسيد الموجودات . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفرحت بهذا المنحي الدقيق الذى نحـاه النـاظم فى تأييد المعجزات النبوية بالكشوف العلمية . فـكان ذلك مصداقا لقول الله تبـارك وتعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق)

فشكر الله للأخ صنيعه وجزاه عن الوفاء أفضـل الجزاء .

الفقير إليه تعالى

١٠ من صفر الخير ١٣٥٩ هـ

حسن البنا

بدار الاخوان المسلمين

سيدى، يارسول الله

١ ـ النور المحمدى

أشرقت نورا بالهدى وضاء

منه (المصور) أبدع الاشياء

---

(١) ورد فى الاثر ان العالم مخلوق من النور المحمدى ؛ وقد أثبت العلم الحديث ذلك. واليك ما كتبه المرحوم العلامه الشيخ طنطاوى جوهرى فى عدد صحيفة المعلمين الممتاز خاصا بهذا البحث . . . ومن هذا الحديث يتجلى لك ان (العلم الحديث) أظهر ان جميع ذرات هذه العوالم تفسير هذه الآية : (الله نور السموات والارض . . .) وان هذه الدنيا كلها نور خلقه الله وان هذا العالم كله نور واننا نعيش فى وسط النور وان ما نراه من حيوان ونبات وسماء وارض وحجر ومدر ـ كل هذا ما هو إلا نور متجمد كما يجمد الماء فيصير ثلجا . . . وهاك ما يقوله العلامة (هنشو) الذى كتب فى مجلة (هاربر) الامريكية فى سنة ١٩٣٦ ونشر فى مجلات اخرى ما ملخصه ان بعض قطرات الماء قديكون قطرها ثلث سنتمتر. فاذا أخذ انسان يكبره تقديرا مرارا حتى اوصل قطره الي ١٥ سنتمترا ومتى صارت هكذا أصبحت كثيرة الانجاهات وظهرت عليها الوان قوس قزح، واذا كبرناها

حتى صار قطرها ١٧٠ مترا زال ظهور قوس قزح ولا نرى فيها إلا الماء، واذا كبرنا قطر نقطة الماء فصار مائة فحينئذ تظهر جواهر الماء الصغيرة، ويكون كل جوهر صغير من الماء قد صار مثل الجوزة حجما وقياس قطره سنتيان ونصف. ومعنى هذا ان جوهر الماء المذكور لا يمكن قسمته الى قسمين كل منهما ماء بل لا يمكن إلا تحليله الى العناصر التي تركب منها، فهذا هو الجوهر المائي فى حده الادني لا يقبل القسمة الى قسمين مائيين. بل يحلله الي عناصره الاصلية التى لا تسمى ماء، وهما الاكسوجين والادروجين وهذا الجوهر المائى الذي كبرناه وقلنا انه لا يقسم اذا امسكناه فرضا وجدناه أشبه بالحجر صلابة لاتحاد الاكسوجين بالادروجين اتحادا قويا لا يمكن انفصاله إلا باعمال كيائية لا محل لذكرها، ولكن هذا الجوهر المذكور يجب علينا ان نعرف ما فيه لان العلم لامدى له وشوق النفس لا نهاية له - وفوق كل ذى علم عليم - فحينئذ تكبر النقطة مرة رابعة فتجعل قطرها مائة الف فيصير قطر كل جوهر مائي من النقطة المذكورة اكثر من أربعين قدما بعد ان كان سنتيين ونصفا. ولكن هذا التكبير لا يفيدنا إلا شيئا واحدا وهو اننا نري ان كل جوهر مائي مؤلف من ثلاثة جواهر : احدها الاكسوجين فى الوسط، وآخران واحد عن يمينه وواحد عن يساره وهما من الادروجين. وهذه الثلاثة، جواهر فردة أى أنها لاتنقسم. ومعني انها لا تنقسم: انها اذا حللت لا تكون اجزاؤها اكسوجينا وايدروجينا بل أشياء

أخرى . وهذه الجواهر أشبه بخلاء ومسافات لا مادة فيها .
وجوهر الاكسجين الذى فى الوسط عبارة عن قنديل فى المركز
يحيط به ست دوائر تبعد عنه عشرين قدما . وهذه الدوائر هى
سطحه والجوهران اللذان هما من الهيدروجين حوله ما هما إلا
دائرتان من النور قطر كل منهما سبعة أقدام تدوران حول
مركز النور .

اذن نحن الآن عرفنا الجوهر المائي أولا . ولما كبرناه
وجدناه مركبا من أشياء ليست ماء ولكنها أشياء اخرى فى علم
الكيمياء يحلل الماء إليها في جميع المدارس فى العالم وتكون عبارة
عن موادّ أشبه بالهواء وهذا معلوم ولكن النفس لا تزال تريد
الزيادة فى العلم وحينئذ علينا ان نعرف ماهذا الاكسجين وما هذا
الادروجين بعد ان عرفنا نقطة الماء وعرفنا اجزاء كل جوهر منها

إذن نكبر نقطة الماء المذكورة مرة خامسة الف مرة أخري
فتصير أكبر من تلك الارض حول الشمس وحينئذ يصير قطر
الجوهر المائي الذي حدثنا عنه وقلنا إنه مركب من الجواهر الثلاثة
الفردة . ثمانية أميال — فماذا نرى . إذن نري أن الدوائر التي حدثتك
عنها فى الاوكسيجين والادروجين ماهي إلا خطوط وهمية من
النور ترسمها نقطة صغيرة من النور تدور حول مركزها فى الثانية
الواحدة ستة آلاف مليون دورة . وهذه النقطة الدائرة هى
« الكهربا السالبة » ومركزها النورى يسمونه « الكهربا
الموجبة » وهذه الدوائر التى رسمتها النقطة في الاكسوجين

وهبطت أرض الموبقات طهارة
وتقى فكادت تستحيل سماء
وسربت فى الارجاء ذكرا عاطرا
فعبقت فى شم الانوف إباء
وجريت فى الافواه عذبا سائغا
ينساب من بين الشفاه شفاء
وقبعت فى كسر النفوس وداعة
ولمعت فى عين اليئوس رجاء

والادروجين ما هي إلا كالدوائر التى ترسمها شعلة نحركها نحن بسرعة فترسم دائرة بحسب نظرنا . وفى الواقع لاشىء سوى الشعلة وبهذا البيان عرفنا أن الجوهر المائى يرجع الي اكسوجين وأدروجين وهذان الجوهران الفردان رجع كل منهما إلى نقطتين من النور . نقطة يسمونها « سالبة » تدور حول أخرى تكون أكثر من واحده . وتكون الدوائر على مقدار تعداد النقط الدائرة

إذن الامر واضح . لا موجود إلا النور . فالاكسوجين والادروجين نقط من النور لاغير ، وبالدوران السريع صار كل منهما غازا وبالاتحاد بينهما صارا ماء . والحقيقة المائية التي فى النقطة الواحدة من الماء : يقول العلامة « هنشو » عنها ما يلي :

إن فى النقطة من الماء عدد « خمسة » وأمامه عشرون صفرا

وخفقت فى قلب الضعيف شجاعة
ملأته من بعد الحتوف ذماء
وربضت فى غاب الجهاد عزيمة
ثم اندلقت على الوهاد مضاء
ومددت ظلى رحمة ومحبة
وبسمت حلما وارتسمت حياء
فتبارك الله الذى سواك من
غرر نظمت، نثيرها جمعاء

أى خمسمائة الف الف الف الف الف جوهر مائي . وهذا العدد العظيم من النقط المائية ليس مندمجا ولا معجونا . فهناك أبعاد شاسعة كالتى بين الكواكب والشمس والارض بالنسبة لأحجامها فاذا الصق بعضها ببعض لم تملأ الاجزاء من مائة الف الف جزء من النقطة . إذن قطرة الماء المذكورة عبارة عن نقط من النور وهذه يدور بعضها على بعض . وبشدة السرعة نري مواد غازية وهذه باتحادها تكون ماء . وهناك فضاء بينها بحيث تكون النقط بالنسبة للفضاء أشبه بالنجوم فى مداراتها مع البعد الشاسع الذى بينها كما بين الارض والشمس وليس هذا خاصا بالماء وأجزائه كلا بل جميع الاجسام من جبل ونبات وحيوان أنوار أو كهربا متحركة فى شكل عناصر متحدة قد بلغ عددها (٩٢) فى وقتنا

وأذاق نفسك يتمها لتكون فى
تاج الزمان يتيمة عصماء
وصفاك أميا لكى تملى على
أهل الكتابة وحيه إملاء

٢ — القرآن الكريم

وإذا الصدور استخلصته «لذاتها»
وشدا الأثير به صباح مساء
فطوى الدنا طافا «١» مبينا محكما
عز الفحول وأعجز البلغاء
وأجن من شتى العلوم - قديمها
وحديثها - ماحير العلماء
وإذا معارفهم بجانب علمه
بعض الرشاش تبدد الدماء «٢»
وإذا أصح بحوثهم وأجلها
جاءت لفصل خطابه أصداء

«١» طافا — طوافا «٢» الدأماء : البحر

الحاضر مركبات من نقط النور المذكورة اذن جميع عالمنا نور وأى قطرة من الماء. وأي قطعة من حديد اوحجر او طين ماهى إلا نقط من النور تدور فى فضاء ترسم دوائر من النور . . . الخ

(١) قال كارليل :

واذا (همالايا) «١» التى تاهت على
شم الرواسى تنحنى (لكداء) «٢»
واذا الحضارة وهى رى «٣» نضارة
وروى «٤» نعيم نحسد (الصحراء)
(والجامعات) الصانعات أئمة
فى كل فن لم تدان (حراء) «٥»
ولقد أساء اليك ان سوادنا
لم يقدروا هذى (اليد البيضاء)
فتلوتها سورا لنقرأها على
علم فلم نفقها بها جهلاء
وجلوت (سيرتك الطهور مجليا)
لكن كبونا دونها اعياء

(١) همالايا ـ سلسلة جبال تعد اعلى جبال العالم فقد تبلغ طول أعلى قمة فيها ٨٠٠٠ مترا وهى بين مملكة الهند والتبت وطولها ٢٢٥٠ ك م (٢) كداء ـ عرفات (٣) ري الماء الكثير المروى (٤) روى المنظر الحسن (٥) حراء الغار الذى كان يتحنث (يتعبد) فيه الرسول قبل الرسالة

من المسلم به ان محمدا لم يكتب ولم يقرأ ولم يتلق تعليما مدرسيا لكنه عرف منذ نشأته بالرجوله وسمو التفكير، واصالة الرأى فى كل ما يقول وما يعمل وتاريخ حياته حافل يثبت انه كان دائما رجلا اجتماعيا صديقا صدوقا مخلصا ودودا

وقال «جوته»

كلما قلبنا النظر فى القرآن تملكتنا الروعة والوجل . لكننا سرعان ما نشعر نحوه بجاذبية تنتهى بنا حتما الى الاكبار . فهو بين الكتب المقدسة نموذج عال رفيع ولسوف يحيا تأثيره فى النفوس فى جميع الاجيال والعصور

وقال دافيد بورت

« القرآن دستور اجتماعى ، مدني ، تجاري ، حربي ، قضائى وهو فوق ذلك كله قانون سماوى عظيم »

وقال وليم موير

« جميع حجج القرآن طبيعيه ، ودالة على عناية الله بالبشر »

وقال جيبون

« الدستور الاسلامى دستور شامل موحد بين الجميع - من الرأس المتوج الى ابسط الاشخاص ، لأنه يقوم على حكمة انتجتها اوسع العقول معرفة وعلما بهذه الحياة »

وقال بوزورث سمث

« هناك ظاهرة فريدة فى التاريخ لمحمد (صلى الله عليه وسلم) هى انه تفرد بنشر ثلاث مؤسسات . أمة وأمبراطورية ، ودين وهو الأمى الذى لم يعرف القراءة والكتابة »

وقال لواندار كودرد

« ليس فى الاسلام كهنوت ولا سلطة كنيسة . لكنه يضع للحكومات دستورا يتفق مع روح الدين »

حقيقة المعجزات المحمدية

ليست المعجزات ألعابا سحرية. إنما هي أسس ألهية وضعت ليقيم العلم صروحه عليها

وشأوتنا بالمعجزات، وانها لتئود حين نعدها الاحصاء
أفللتفاكه والمتاع؟ وان في قصص الأبين الاولين غناء!
أم سقتهن لتبتلي ايماننا
وترى الضمائر صرحت ا جداء «١»
كلا فبعض المعجزات لهولها كادت وحقك تفتن الخلصاء
أم لم تكن الاطلاسم عميت لا تقتضى بحثا ولا استقراء
حاشا! ومن سواك شمس حقيقة
بضيائها الاسنى تمد (ذكاء) «٢»
قد جئتنا بالبينات وبالهدى ما كنت سحارا ولا حواء «٣»
فلمعجزاتك اذ يرعن سوافرا
حكم لعمري تبهر الحكماء
فالله آتاك العلوم وهذه أسس لها ارسيتها ارساء
هيهات يخطىء قصدها (علامة) ان شاء يوما أن يقيم بناء

---

(١) جداء: جادة (٢) ذكاء: الشمس (٣) حواء: حاوى

٤ ـ سر الاسراء والمعراج

في اختراع فن الطيران وكشف الاجرام العلوية

وعلى الذى يعنيه فتح رتاجها (١)
أن يدرس المعراج والاسراء
أو لست يا خير الانام أردتنا
سما على أن نفتح الجوزاء؟

(١) الرتاج : الباب العظيم

وقال برناردشو

« لا بد ان تعتنق الامبراطورية البريطانية النظم الاسلامية قبل نهاية هذا القرن . ولو ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) بعث في هذا العصر وكانت له الديكتاتورية على هـذا العالم الحديث لنجح تماما فى حل جميع المشكلات العالمية . وقاد العالم الي السعادة والسلام

وقال ارشحاملتون :

« لو توخي الناس الحق اعلموا ان الدين الاسلامى هو الحل الوحيد لمشكلات الاشتراكية فهو الدين الذى يتسع للغنى والفقير والقوي والضعيف جنبا الى جنب »

فسبقتنا فوق البراق محلقا
وكشفت أجراما به و (جواء)
ورجعت تعلن انها مأهولة
وتذيع عن (سكانها) أنباء
وعن احتفاء الانبياء (بكلهم)
لما تقدم يعرض «الاجزاء» (١)

٥ـ الجاذبية

وأبنت ما (للجاذبية) من قوى لما لمست الصخرة الصماء

٦ ـ المسرة المصورة «التلفزيون» !

ومرآة المذياع (الراديو)
وأريتنا هذا الاثير (وذيلة) (٢)
(والكون) بين اطارها يتراءى
إذ ظن أهل الشك انك واجد
فى وصف (أولى القبلتين) عناء

---

(١) الكل هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والاجزاء هم الانبياء. صلوات الله عليهم اجمعين

(٢) وذيلة : الوذيلة: المرآة

٧ ـ علم التشريح

وحديث شق الصدر (ب)

وحديث شق الصدر أحدث رجة

كبرى ولاقى ضجة ومراء

وقال غاندى

ليدرس الهندوس الاسلام كما درسته ، فسيحترمونه كما احترمته . ولقد أصبحت مقتنعا بان الاسلام لم يأخذ مكانته فى الوجود بحد السيف . بل انه أخذها بالبساطه وانكار الذات والشجاعة التى اتصف بها محمد صلى الله عليه وسلم

(ا) يقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم انه حين قص على المشركين نبأ الاسراء والمعراج سألوه ان يصف لهم بيت المقدس فكرب . لأن مهمته كانت أسمى من ان يعد النوافذ والابواب او يصف السقف والاعتاب . ومع ذلك فقد كشف له ثم جاء العلم الحديث فأيد روايته صلوات الله وسلامه عليه ، باختراع المسرة المصورة (التلفزيون) ومرآة الواحى (الراديو)

(ب) مازال علم التشريح ينكر شق الصدر ويؤكد انه قتل ذريع حتى اشتهر أمر القلب الصناعي للدكتور الروسي (بروشينكو) الذي توصل به إلى إجراء أشد عمليات القلب خطورة ولقد حقن القلب فى نحو ١٢ حيوانا فلبثت في صحة عادية بعد العملية وأجريت

وإذا هو (الفتح الجديد) فكم ثني من قبلك (التشريح) عنه إساء (١)
وتراثه (القلب الصناعي) الذى
أضحي غياث (أخيه) إن هو داء (٢)

علم استحضار الأرواح (ج)

وعلى عروجك مثل برق خاطف
حمل المكار حملة شعواء

لحيوان عملية في القلب لبثت اربع دقائق ونصف دقيقة رفع في أثنائها القلب بتمامه ثم أعيد إلى مكانه وخيط ١٧ خياطة مختلفة وقام بهذا العملية البروفسور (بريتسكي) مستعينا بالقلب الصناعي وهو عبارة عن مايشبه (الطلومبة) المنظمة متصلة بالجهاز القلبي وحقن قبل العملية بمادة كيمائية خاصة لمنع تجمد الدم فاذا أعيد القلب الطبيعى إلى مكانه أفادته هذه المادة فى ابقاء الدم في حال طبيعية مدة ساعات فكيف بعملية جراحها (الروح الامين) .

(ج) هذا العلم من أقوى الأدلة المؤيدة للاسراء والمعراج فقد تمكن به أساطين علماء هذا العصر من استخدام أرواح الموتي في احضار الأزهار ندية شذية من أقصى بقاع الارض فى ثوان . والنفوذ من الجدران وهى تحمل الاجسام المتناهية الثقل من دون أن تشقق الجدران عنها !

---

(١) إساء : أطباء داء : مرض (فعل ماض)

فأقامت المسونى عليه أدلة
حسية أدلوا بها إدلاء
فأتوا من اقصى الأرض فى أيديهمو
زهر الرياض يكاد يقطر ماء
ومن البنى نفذوا بغير تشقق
عنهم ، وقد حملوا لنا أعباء

٩ ــ طبقات الجو غير الهوائية

وهذي (بما بعد الهواء) مكذب
جحد التجاهل هذه الكأداء
واذا الوئيد من الهنود يغيب فى
جوف الثرى ويطمئن الابناء
ومنافذ النسمات سدت عنه كي
يقضى عليه فلم يبال فناء
بل قام حياً بعد شهر كامل لله حجة تغزو بها السفهاء

---

(١) استبعد بعض المعاندين على بشر أن يخترق طبقات الجو غير الهوائية دون أن يختنق ويموت فتوالت الادلة العلمية مسفهة أحلامهم مبددة أوهامهم ومنها ما دونته (الاهرام) فى برقياتها الخارجية أخيرا عن ذلك الهندى الذى ورد ذكره هنا) .

١٠ ــ علماء العالمين

يحاولون أن يتحدوك فيأتوك مسلمين

سما أحكم العلم الحديث يقر ما
في (المحكمات) على لسانك جاء
وأبر من فاءوا (١) إليك ليحمدوا
لك يا (محمـد) هذه الآلاء (٢)
ويسجلوا لك كل سبق عن يد
بعـد التحـدى مطرقين حيـاء
أفينكرون العلم نالوا بعضـه
كدا؟ ونلت جميعه إيحاء!

١١ ــ كيف يدرسون

السيرة النبوية المطهرة

وهم الألى درسوا صواك (٣) عبادة
وقيادة . وإمامة . وقضـاء
وعروج ذاتك في السماء فأقسموا
ليذرعن (٤) (القبة الزرقاء)

---

(١) فاءوا: رجعوا (٢) الآلاء: النعم (٣) الصوى: العلامات (٤) ليذرعن: ليقيسن.

وذووك ما درسوك إلا لحية
فينانة ، وعمامة ، ورداء !

١٢ - مبادىء الاسلام

غذاء وسلاح للزعماء والقادة والمصلحين

وتجاهلوا من معجزاتك سرها
ونسوا مبادىء تذبت الزعماء

١ - المساواة

لجئوا (مساواة) لو انتظمتهمو
عقدا لما احتقر المفىء (١) مفاء (٢)

---

(١) المفيء : السيد

(٢) مفاء : عبدا

ب ـ الحرية

واستأمروا (حرية) لو أطلقت
لم تلق بين الناس معبوداء (١)

جـ ـ العدالة

وتنكروا (لعدالة) لو حكمت
قرت بأعماق القلوب إخاء

د ـ الشورى

وبافكهم كادوا (لشوراك) التى
تهب الشعوب سعادة ورخاء
وأشد من قتل النفوس بريئة
أن يقتل المتجبر الاراء !

هـ ـ الثبات

وتحيفوا فضل (الثبات) وإنه
لعتاد من بجهاده قد ناء (٢)

---

(١) معبوداء : جمع عبد (٢) ناء : اضطلع

و ـ التضحيات

وتهزأوا (بالتضحيات) وانها
لعماد أي (شريعة غراء)
والعلم لم يكتب (روائع آيه)
حتى استخار لها المداد دماء
ولذا الاله حبا بلذة أنسه
فى ظل حضرة قدسه الشهداء
ووقاهمو هذا الممات فسارعوا
يتمتعون بقربه أحياء

١٣ — تلك المبادىء

قد وهبت لها دمى

تلك المبادىء قد وهبت لها دمي
حاشا لمثلى أن يكون هواء
أأراك غوثى فى الخطوب وعدتى
وأراع من بأساء أو ضراء
أو ما اشرأب الخصم يجمع كيده
بالأمس كي يقضى على قضاء

وأشاع زورا كي يشين صحيفتي
وهي الشعاع توقدآ ونقاء

فهتفت باسمك وهو أمنع معقل(١)
للقلب حين يجاهد الارزاء

ومن الصلاة عليك ـ وهي زعيمة
بالنصر ـ قدت كتيبة خرساء

واذا القوى ترتد عن ضعف قفا
والهون يغدو عزة قعساء

واذا المدل بماله وبآله
حط الجبين لأ خمصي وطاء

١٤ ـ لانسب

الا نسبك وصهرك يا رسول الله

اني يديه على ذو نشب وذو
نسب ولم يتأمم (٢) الزهراء (٣)

وأنا القمين (٤) بان أتيه بها على
من يعشقون التيه والخيلاء

وأصوغ (لا بنيها) ـ ولست افيها ـ
ذوب الفؤاد محبة وولاء

(١) معقل : حصن (٢) الزهراء لم تكن له أما (٣) الزهراء السيدة فاطمه بنت حضرة الرسول صلعم (٤) القمين : الجدير

حوازف (للغـــازى) الهمام ابيهما
شعرا برجعـــه السناء ثناء

---

١٥ - الخلفاء الراشدون

رضى الله عنهم

وافاذكرت (أبا الحسين) فانني بالفخر اذكر صحبه الخلفاء
فهم الذين الي صراطك قدهدوا من جاء يستهديهم استهداء
وقضوا قضاء فى البرية حازما أودى بكل سياسة خرقاء

١٦ خطاب العرش

فى عصـــرهم

على أساس : الملك يملك ولا يحكم

ولقد قرأت (خطاب عرش) جامعا
القاه أصدق من صحبت وفاء (١)
وقرأت أربعة تلتـــه ملئت
حكما فألفيت (٢) الجميع سواء
كل يقر من الاصول ثلاثة
تولى الحكومة هيبة ونساء (٣)

---

(١) هو سيدنا ابوبكر الصديق
(٢) ألفيت : وجدت
(٣) نساء بفتح النون : طول عمر

فالشعب ليس يطيع أى خليفة
في أى أمر طاعة عمياء (٣)
وعليه تسديد الخليفة لن يزغ
يوما لكي يستدرك الاخطاء
والاقوياء اذا بحق بين
لم يظهروا كانوا هم الضعفاء
ولذا أهيب بأهل ديني كلهم
أفيسمعون اذا أهبت دعاء
هذى قواعد حكم من ترثونهم
لم تجعلون (ثبيرها) دكاء

السيدة خديجة ام المؤمنين ١٧

رضى الله عنها

أفأعوز (التاريخ) ذكر بطولة
يذكي عزائمنا بها اذكاء
وحديث (ام المؤمنين) خديجة
للروح روحا لم يزل وغذاء

---

(٣) الخطاب الاخير لسيدنا عمر بن العزيز لان بعض مورخي الاسلام يعده خامس الخلفاء.

أبدا يشع على (الكرية) (٤) مشرقا

فيشيع فيها قــوة وفتــاء

أو لم تروع يوم غطك (٥) جاهدا

جبريل يقرئك الهدى إقراه

فأزال عنك الروع محكم قولها

وأجال فيك البشر والـلألاء (٦)

اذ قالت اخرج يافديتك لا ترع

تلق المخـاوف كلهن هباء

أبواع أطهر أهل (مكة) كلهم

بيتا وأحسن صيدها أملاء (٧)

وأتت بك (ابن العم) (٨) لاستفتائه

فمنحته من فيضك الافتــاء

---

(٤) الكرية : الارض

(٥) غطك : ضمك بشده

(٦) الـلألاء : السرور

(٧) أملاء : اخلاقا

(٨) هو ورقة بن نوفل

١٨ ـ أثــــرها

فى نشـــر الدعـــوة الاســـلامية

وإذا كتاب الله عند نزوله
أمن العداء بها والاستعداء

وعلى ليوث عرينه قد أشبلت
حتى انبروا حصنا له ووقاء

وهنا دها الدنيا انقلاب هائل
ظل الورى عن سره حفواء (١)

أن صار أنصار الرسالة معشر
كانوا لها بجهالة أعداء

وتقبلوا (توحيد ربك) خالصا
من بعد ما جعلوا له شركاء

وإذا حسامك منذ هل هلاله
شهرته (علو) لتمحو الظلماء (٢)

والأرض رحلك (محور) لمدارها
هيهات تخبط دونه عشواء

(١) حفواء : ملحفين فى السؤال

(٢) علو : من أسماء السماء

١٩ ــ أمهات المؤمنين

كمثل عليا في الأخلاق والتشريع والجهاد

وإذا (الصواحب) قد علون بك السها
حتى شأون (الصحب) والأحباء (١)

وجنين من أقداس (ذاتك) عصمة
وروين عنها حكمة وآياء (٢)

ولكل عصر سابق أو لاحق
ربين مشترعيه والفقهاء

فذهبن في الأجيال خير (أمومة)
للمؤمنين أبرها أبناء

ودعون (ربات) الحجال إلى الحجا
لترى (العقائل) في العقول رواء

وأردن منا أن نزين صدورنا
بحلى العلوم أراجلا ونساء

ولباس تقواهن أنسانا ــ على
رغم المفاتن ــ هذه الأزياء

(١) الأحباء : جلساء الملوك
(٢) آياء : جمع الجمع لآية

٢٠ ـ المـــرأة اليوم

قالي متى تلق الفتاة إلى الفتى
ألعوبة يلهو بها ما شاء
وتظل تحت ستار زعم باطل
ترد الخنا وتعابث الأهواء
ونرى (التفرنج) قد توطن داؤه
حتى تفشى فى (البيوت) وباء
وإذا (حمائمنا) انسلان هوائما
وملان ألفاف العفاف ثواء
أفيرتجى من ضامدات (١) (قادة)
أو مصلحون وان مشين مشاء (٢)
وبلادهن تجاوبت صرخاتها
فى الخافقين وما سمعن نداء
للدين والأوطان أقدس واجب
لم لا تؤديه الفتاة أداء

(١) ضامدات : متخذات أخدان
(٢) مشت المرأة مشاء كثر نسلها

فاذا دعا (داعى الجهاد) أخا لها
وأجابه رفت عليه لواء
أفبنت (عصر النور) تظلم (١) ويحها
إن العثار إلى (السقوط) أجاء (٢)

٢١ ـ المرأة بالأمس

والسابقات نفخن فى تاريخنا
من روحهن الفخر والبأواء (٣)
فاذاعهن (قصائدا) سيارة
راحت تغنيها (القرون) غناء
لله قول عقيلة لوحيدها
إذ قربته (٤) عن البلاد فداء
فشكا لها قصر الحسام وانه
يخشى به أن يقحم الهيجاء

---

(١) تظلم : التى تهيم على وجهها فى الظلام لأغراض مريبة
(٢) أجاء : الجاء
(٣) البأواء : فخر المرء بنفسه
(٤) قربته : قدمته قربانا

يا فادن من جيش الاعادى خطوة
ثبت الجنان بجده طال (ملاء) (١)

(وابن الزبير) وقد تخلى قومه
عنه فرادى فى الوغى وثناء

وأمل(٢) من عاتي، عليه شروطهم
فاتى يخبر أمه (اسماء)

فمضت تقول: الى الردى قدما(٣) ولا
ترض الخضوع لهم والاستخذاء

(وكريمة الصديق) معهد أمة
منه الحنيفة تحشد (الحنفاء)

ولها اذا التقت الجموع (سوابغ)
أمست بها تترنم الخطباء

ورأت بها (الغبراء) فى قسماتها
وسماتها (الحرية الحمراء)

---

(١) ملاء: اسم سيف سعد بن أبى وقاص

(٢) أمل : أملى

(٣) قدما : الى امام

٢٢ ـ عود الى ذكر السيدة خديجة

رضى الله عنها

ولئن بدأت (برأسهن) فانني
لم أبغ تمييزا ولا استثناء
لكنها فى الشرك اول (دمدم)
دوت تشق طريقها حصداء
وزجاجة (المصباح) من أطوائها
مازلت ترسل هذه الاضواء

٢٣ ـ أهل البيت

رضوان الله عليهم جميعا

أشبال غابك هل أمل حبابهم
وهمو نجائى (١) ان اردت نجاء
كل مثمي (٢) عند كل ملمة
أشكو اليه البث والبرحاء

---

(١) نجاني : نجواى
(٢) مثمي: مقصدي

ما جئت منهم سيـداً لعظيمة
إلا حللت بساحة فيحاء
وسبحت في نفحاته وكأنني
متنقل في روضة غنّاء
وشهدت من أمداده نجاجة
تهمى على كديمة وطفاء
ورأيت (ذاتي) بضعة منهم بهم
حكت السماء طهارة وصفاء
فبدا لهذا الخلق ضعفي قوة
وتوهموا فهمي السقيم ذكاء
وعلام أخفى عنهمو أميتي
ولقد نميت بها إليك نماء
أو ما كفى الأمان (١) فخرا انه
عف اللسان فلا يقول (هجاء)
أو لست (أميا) على شطآنه
شتى (البحور) قد انتثرن دلاء (٢)

---

(١) الأمان : الأمي
(٢) البحور هنا علماء الأمم الأعلام

٢٤ ـ رفع القصيدة

إلى المقام المحمدى

فاليك من حر الكلام رقيقة
باهي بها (حسانك) النظراء
جاءتك ترفل في وساطة (عترة)
لك خيرة أعظم بهم شفعاء
فامنن عليها بالقبول وإن تكن
ليست لذا الفضل العظيم بواء (١)

٢٥ ـ الطلبات

وإليك لى حاج وأين سواك من
يعطى الذى أبغيه منه بغاء
أن تصبح (الضاد) السرية (كوثرى)
فلكم رأي الصادى (٢) بها (صداء) (٣)

---

(١) بواء : كفوا
(٢) الصادى : الظمآن
(٣) صداء : عين ماء يضرب بها المثل فى العذوبة

وأري اقبلتك التي وليتها
قبلي نحاك من القبول كساء

ووضوء تربك لي وضوءا إنه
لا شك يطهر يا حبيبي الماء

ومن الذى أسقيت لا من آدم
لم تسقه أترشف الاسماء

ويحل معقود اللسان عساي أن
أجلو به (المتشابهات) جلاء

وأعل(١) أكواب (الحديث)روية
لا أدير هن على الظماء (رواء) (٢)

ويمن براك مزكيا ومعلما
إلا كفلت لما غرست إتاء (٣)

وكسوت شعرى روعة وتجرت من
(قرآن فجر) هذه (الاقراء) (٤)

---

(١) أعل : أشرب مرة بعد أخري

(٢) رواء : من أسماء ماء زمزم

(٣) إتاء : ثمرا

(٤) الاقراء : مناحي الشعر

وجعلت (حكمته) عصاى بسحرها

أسترهب الكتاب والشعراء

حتى أكون لأمتي ولأمتى (١)

درعا يرد الطعنة النجلاء

وأنال من مدحيك ما أرجو فما

قضيت منه لبانتى قضاء(٢)

فإذا بلغت به (الكمال) فإننى

لا أبتغى إلا رضاك جزاء

---

(١) إمتي : عقيدتي

(٢) قضاء : بكسر القاف وتشديد الضاد

نقلا عن الانذار الغراء فى عددها الصادر بتاريخ ٢/٥/١٩٥٤

ذكرى الاربعين

للامام الجليل العارف بالله تعالي

الاستاذ محمد احمد الرملي

شيخ الطريقة الخلوتية

قصيدة من حبات قلب ناظمها الشاعر المعروف الاستاذ عبدالعزيز مصلوح وقد حملت أكرم المعاني فى تبيان عواطفه الصادقة فى مناقب ومآثر الشيخ المعظم كما حملت أبلغ المعانى فى بعض فلسفة الروح .

عدت ليالي « اربعينك » ذاتي

عد (الكليم) ليالي الميقات

وأتيت كي ألقاك يوم تمامها

في محفل من صفوة السروات

من كل فج أقبلوا وتحشدوا

زمرا كوفد الله فى عرفات

يتطلعون إلي جبينك ساطعا

متألق البركات والرحمات

يتسمعون إلي حديثك جامعا
وقلوبهم كالسمع فى الانصات
ويحدثون الناس أنك بينهم
فى عالم الأحياء لا الأموات
تجلو لهم (أدب الطريق) مبادئا
(ربية(١)) وتفسر الآيات
فتشع (أسرار الكتاب) مضيئة
فى القلب كالمصباح فى المشكاة
أفينكرون الموت ؟ كلا ! إنه
حكم قضاه الله فى النسمات
لكن إذا (شيخ) قضى فوفاته
ليست سوي إغفاءة وسبات
فجسوم من ذاقوا الحمام تصيبها
غير وتمسى أعظما نخرات
وجميع أجسام النيام مصونة
ما نالها عادى البلي بأذاة
ويرى (الولى) الجسم حال حياته
سجنا يحد بحيز وجهات
فاذا لحاه ، طار منه محلقا
ومطوفا (باللانهائيات)

(١) ربية : تربوية

فى (حضرة الاطلاق) يحيا محييا
أيموت وهو حياة كل حياة ؟!
والجسم يومئذ يدين لروحه
والروح تصبح مصدر السلطات

....

أو يفتح المرء السماء مروعا
أجرامها بالغزو والهجمات
وإذا أذيع عن (الولى) كرامة
قذف الشهود ولم يصخ لرواة
إن قيل : (روح تقى) بأمر إلهها
قد سيرت جسدا يعيد وفاة
أوقيل : خص بالامتناع على البلى
أجساد أهل الذكر والصلوات
لم يستطع تصديق ذلك وانثنى
حيران بين الشك والشبهات
وبأمره جر (البخار) (مصانعا)
ذللا جرين وراءه سلسات
وتراه (بالتحنيط) (والتعقيم) قد
أبقى على الاجساد والاقوات

...

أكرم بحفل للرسول المصطفى
فيه الصدارة، فهو أشرف ذات
و (صحابه) التفوا عليه كأنهم
فى يوم فتح جندوا لغزاة
و (الشيخ) عانق (شيخه) فتبديا
بدرين بين (كواكب الخلوات)
هو ذا يجيل الطرف من منظاره
متطلق البسمات والقسمات
ويدير فى الكف الشريفة سبحة
حباتها نظمت من السبحات
هو ذا يطوف مؤهلا ومرحبا
ويوزع الامداد والنفحات

...

مولاى ! لن ننسى سنين أقمتها
في (منية الفولى) مضت كسنات
عهدا أغر محجلا ، أيامه
جمعت من الاعياد والجمعات
ربيت فيه بنوة لك أسلموا
طوعا زمام الجهر والنيات
فغدوا على عين الزمان صنعتهم
أرقى نماذج للمثاليات

ونفخت في ضعفي لتلحقني بهم
فأسير فيهم ماضي العزمات
ومحوت من أميتي كرما، وما
علمت غير أئمة أثبات
وسما قريضي حينما قومته
وأحلت، درآ منه كل حصاة
ونظرت للقلب الملبد نظرة
لتزيل من آفاقه ظلماتي
ظلم من الهفوات فيه تفاقمت
وتراكمت كتراكم الهبوات
فأخذت تصقله، وكم عالجت من
قلب فلاح كصفحة المرآة
وحبيبك « الدومي » بارك مفضلا
ما كان من عملي ومن نفثاتي
ودعا بخير لي فكانت نسبتي
لكمو، لدعوته من الثمرات

.....

مولاى! ما أسني تراثك! إنه
أغنى التراث، وأثمن التركات

مولای ! حضرتك الجليل مقامها
ستظل غرة سائر الحضرات
مازلت توصي بالتزام نظامها
وتطيل حتي آخر اللحظات
وتقول : أحيوها ولا تتخلفوا
إن التخلف عثرة العثرات
وليفزع الداعي اليها ، إنها
عند الآله مجابة الدعوات
شيخي ! تراثك فى صميم قلوبنا
نفديه بالارواح والمهجات

كانت ليلة الأربعين مساء الاحد ٢٢ من شعبان ١٣٧٣ هجرية و ٢٥ من ابريل ١٩٥٤ ميلادية

غزوة بدر

كانت غزوة بدر تطبيقا عمليا لبعض مبادىء الاسلام ومنها : انتصار قلة الحق على كثرة الباطل وكفالة حرية الرأى وتفضيل أخوة العقيدة على أخوة الرحم

شعواء بين عقيدة ومبادى   شبت ، وبين جهالة وعناد

****

فهنا فريق آمنوا بحجارة   وغدوا لتلك الصم خير عباد
واستوقفوا الزمن الحثيث ليربطوا   عجلاته بمقابر الاجداد
فانين فى همجية ملكتهمو   إرثا من الآزال للآباد

****

وهنا عصابة (سمحة) لم يجعلوا   لله من شركاء أو أنداد
تبعوا النبي لينقذوا هذا الورى   من كل طغيان وكل فساد
ويحركوا التاريخ حتي ينبرى   متألب الوثبات غير جماد
ويغيروا مجرى الحياة ليصنعوا   دنيا المثاليات والأمجاد
والمشركون استعصموا بعديدهم   وبكل زاد زودوا وعتاد
والمؤمنون سلاحهم إيمانهم   وصوارم شحذت ليوم جهاد

يايوم وقعة بدر الكبرى وقد ... كروا على الأعداء كالآساد
كروا لتختزل الجحافل قلة ... فعل الرياضيين بالأعداد
ومضوا قذائف (هدرجين) وانتشت ... أرواحهم فرحا بالاستشهاد
وإذا كثير عدوهم بقليلهم ... زرع تناثر من يد الحصاد
وعن الذيول جزت رؤوس الكفر من ... زعماء فى أسر ومن قواد

****

هذا سهيل العامرية راسفا ... فى القيد والأغلال والأصفاد
وإلى رسول الله جاء يجره ... عمر العظيم بغلظة وينادي :
مرنى بخلع ثنيتيه لنتقى ... حملاته المشبوبة الأحقاد
فأجابه المختار : لا إكراه فى ... رأى ، فقم منه مقام حياد
وافسح لرب الرأي يمحض رأيه ... حرا ، تقده إلى هدى ورشاد

****

وإذا سهيل بعد حين مؤمن ... حرب على الأوثان والالحاد
عن دينها ارتدت قبائل لم تبل ... سيف (العتيق) العضب يوم جلاد
وغزا (ابن عمرو) إفكهم ببيانه ... فثوت سيوف الافك فى الاغماد !

****

يا بدر ! درس أنت من أجدادنا ... يتلى على الآباء والأحفاد

علمتنا أن القليل مسلحا بالحق ينسف شامخ الأطواد
والناصرى الله الأباعد إخوة ومحاربيه الأقربين أعادي
والرأى موءودا ، جريمة أمة ومحررا ، للحكم خير عماد

****

يا يوم بدر ! أنت ذكرى حسرة للظلم والطغوى ويوم حداد
وحفاوة الدنيا بأقدس ثورة ضد الطغاة وغرة الأعياد

